

الدليل التاسع- الدرس 7

1	صلاة
---	------

قائد المجموعة: صلّ وكرّس مجموعتك وهذا البرنامج التدريبي الذي يتعلّق بالكراسة والمناداة بملكوت الله.

2	مشاركة (20 دقيقة) يشوع وقضاة
---	---------------------------------

شاركوا (أو **اقرأوا** من ملاحظاتكم) **كلّ واحدٍ في دوره** باختصار عمّا تعلّمتموه في الوقت الذي قضيتموه مع الربّ ومن التأمّل في المقاطع الكتابية المُعيّنة (يشوع 1، 6؛ قضاة 2، 7).
استمع للشخص الذي يشارك، وتعامل مع كلامه بجديّة واقبله. لا تناقش ما يشارك به. اكتب بكتابة ملاحظات.

3	حفظ (5 دقائق) رومية 1: 16
---	------------------------------

راجعوا في مجموعاتٍ من اثنين. رومية 1: 16.

4	تعليم (85 دقيقة) الزّوان والقمح
---	------------------------------------

"مَثَلُ الزّوان والقمح" في متى 13: 24-30، 36-43 يتعلّق بـ

نوعان من النّاس في ملكوت الله

"المَثَل" قصة مستوحاة من الحياة الأرضية اليومية ذات معنى سماوي. إنّها قصة يُمكن رؤيتها في الحياة الحقيقيّة الواقعيّة هدفها تعليم حقيقة رويّة. استخدم يسوع المسيح الأمور الشائعة والأحداث اليومية من أجل إعلان أسرار ملكوت الله وإنارتها وتوضيحها، ولمواجهة النّاس بحقيقة أوضاعهم أو حاجتهم للتّجديد.

وسندرس هذا المَثَل باستخدام النّقاط الإرشاديّة السنّة في دراسة الأمثال (انظر الدليل الإرشادي 9، المُلحق 1).

اقرأ متى 13: 24-30، 36-43.

الدليل التاسع- الدرس 7

1. افهم القصة الطبيعية المُقدّمة في المثل.

مُقدّمة: يُحكى المثل بلغة مجازية، والمعنى الروحي المقصود من المثل مبني على هذه اللغة. ولذا، سندرس أولاً كلمات قصة المثل وخلفيتها الثقافية/ الحضارية وحقائقها التاريخية.

ناقش: ما هي العناصر الحياتية التي تتضمنها قصة المثل؟

ملاحظات.

زارع البذور في الحقل.

يعرف كلُّ النَّاس في كل العالم أن البذور تُبذر بهدف حصادها لاحقاً. ولذا، سندرس أولاً كلمات القصة والحقائق التاريخية والثقافية المتعلقة بخلفية هذه القصة! لهذا السبب تفاجأ العبيد حين اكتشفوا أن الكثير من الزّوان نبت وسط القمح!

الزّوان.

يخبرنا علماء النَّبات أن الاسم العلمي لهذا النوع من النَّبات، المدعو "زواناً"، هو *lolium temulentum*. هذا النوع من النبات بغيض، يشبه في مراحل نموّه الأولى القمح شبيهاً كبيراً. في مراحل النموّ الأولى يكون الزّوان والقمح بشكلٍ عشب ورقيّ بحيث يتشابهان تشابهاً كبيراً يصعب التّمييز بينهما. ولأنّ العاملين لا يستطيعون تمييز القمح عن الزّوان في هذه المرحلة، أمرَ صاحب الحقل بعدم الدّهاب لقلع الزّوان لنلا يُنزع معه القمح. ويمثّل الزّوان مسكناً لنوعٍ من الفطريّات شديد السّميّة للإنسان والحيوان. وبهذا، فإنّ عمل هذا العدوّ جريمة دنيئة جدّاً.

2. ادرس وامتنح السّياق المباشر، وحدّد عناصر المثل.

مُقدّمة: يمكن لسياق "قصة" المثل أن يتألف من "الخلفية" و"شرح المثل أو تطبيقه". قد تشير خلفيّة المثل إلى مناسبة حكاية المثل، أو تصف الظروف التي قيل فيها المثل. عادةً ما ترد خلفيّة المثل قبل قصة المثل، بينما شرح أو تطبيق المثل يرد بعد قصة المثل.

اكتشف وناقش: ما هي خلفيّة هذا المثل وقصته وشرحه أو تطبيقه؟

الدليل التاسع- الدرس 7

ملاحظات.

أ. خلفيّة المَثَل واردة في متى 13.

يعلّم يسوع في هذا الفصل من إنجيل متى ثمانية أمثال: مَثَل الزّارع، مَثَل القمح والزّوان، مَثَل بذرة الخردل، مَثَل الخميرة، مَثَل الكنز المخفي، مَثَل اللؤلؤة الثّمينة، مَثَل الشبكة، مَثَل ربّ البيت. تتعلّق هذه الأمثال الثمانية بملكوت الله، ويشدّد كلّ مَثَل على ناحية في ملكوت الله.

وعلاوةً على ذلك، فإنّ ثمة ارتباط قويّ ووثيق بين مَثَل الزّارع ومَثَل القمح والزّوان. وثمة احتمال كبير بأنّ هذين المَثَلين قِيلا معًا للجموع، وبعد ذلك شرحهما يسوع لتلاميذه على انفراد.

ب. قصّة المَثَل واردة في متى 13: 24-30.

ج. شرح أو تطبيق المَثَل وارد في متى 13: 36-43.

انظر النّقطة الثالثة المتعلّقة بالتفاصيل المهمّة في المَثَل، والنّقطة السادسة المتعلّقة بالتعاليم الرّئيسيّة لهذا المَثَل.

شرح التعبير "ابن الإنسان".

في الفترة التي عاشها يسوع على الأرض، لم يكن مُصطلح "ابن الإنسان" هو التسمية الدّارجة للمسيح المنتظر وسط اليهود. يعود هذا المُصطلح في أصوله إلى دانيال 7: 13-14، حيثُ شخّص "مَثَل ابن الإنسان" أتى على سحاب السماء ونال من الله سلطانًا ومجدًا وسيادةً ليؤسّس ملكوت الله على الأرض. في تلك الرّؤيا النّبويّة سجدت كلّ الشعوب وكلّ الأمم وكلّ الألسنة لابن الإنسان. ملكوت "ابن الإنسان" ملكوتٌ أبديٌّ لن ينتهي أو ينقرض، كما يحدث للممالك الأخرى على الأرض. تبنّى يسوع هذه المُصطلح المُستخدَم في العهد القديم، والخاصّ بالمسيح المنتظر، ووصف به نفسه. يُستخدَم مُصطلح "ابن الإنسان" دائمًا في العهد الجديد كتسمية ليسوع المسيح، حيثُ يشير إلى تواضعه وتمجيده.

الدليل التاسع- الدرس 7

تواضع يسوع.

يعلّم العهد الجديد أنه ليس لـ"ابن الإنسان" مسكنٌ على الأرض (متّى 8: 20). وبأنّه سيتعرّض لألمٍ شديدٍ مُرّ (متّى 17: 12). سيتعرّض للخيانة والغدر حيث سيسلّم ليموت ويُدفن (متّى 26: 24؛ 12: 40). ولكن من المؤكّد والمحسوم بشأنه أنّ ابن الإنسان لم يكن إنسانًا عاديًا حتّى في تواضعه. كان ابن الإنسان ربّ السّبب (متّى 12: 8)، وكانت له سلطة على أن يغفر الخطايا (متّى 9: 6). أتى إلى هذا العالم وله قصدٌ ثابتٌ ومُحدّد، وهو أن يقدّم حياته ونفسه فديةً عن كثيرين (متّى 20: 28)، وقد أتى لبيحث عن الضالّين الهالكين ويخلّصهم (لوقا 19: 10).

تمجيد وارتفاع يسوع.

يعلّم العهد الجديد أنّ "ابن الإنسان" سيقوم من الموت (متّى 17: 9). فهو في طبيعته البشريّة سينترك الأرض ويعود إلى أبيه في السّماء محاطًا بالمجد ومصحوبًا بحشدٍ من الملائكة (أعمال الرسل 1: 9-11؛ متّى 16: 27). وسيجلس "ابن الإنسان" على عرش مجده قاضيًا لكلّ الشّعوب والبشر (متّى 25: 31). وهكذا، فإنّ "ابن الإنسان" هو في الوقت ذاته "رجل الأوجاع والأحزان" و"ربّ المجد". استخدم يسوع هذا اللقب في الحديث مع اليهود، وبهذا كان قادرًا على أن يعلن نفسه تدريجيًا، لا دفعةً واحدة. فلو أنّه دعا نفسه "المسيح" أو "المسيّا" لتعرّضت خدمته للتّعطيل والتوقّف فجأة. لهذا بدأ النّاس يتساءلون بشكلٍ تدريجيّ: "من هو ابن الإنسان هذا؟" (يوحنا 12: 34). باستخدام يسوع هذا المُصطلح كتسميةٍ شخصيّة، شدّد يسوع على أنّه لم يكن المسيّا القومي الذي كان اليهود ينتظرونه، ولكنّه كان مخلص كلّ العالم (يوحنا 4: 42؛ 1 تيموثاوس 4: 10).

3. حدّد التفاصيل ذات الصّلة وغير ذات الصّلة الخاصّة بالمتل.

مُقدّمة: لم يقصد يسوع أن يكون هناك مغزى روعي لكلّ نقطة تُذكر في المتل. والتفاصيل ذات الصّلة في المتل هي تلك التفاصيل الواردة في قصّة المتل التي تعزّز النقطة المركزيّة في المتل أو موضوع المتل الرئيسيّ أو الدرس الرئيسيّ الذي يُراد إيصاله من خلال المتل. ولذا، علينا ألاّ نعطي مغزى روعيًا خاصًا ومستقلًا لكلّ نقطة تفصيلية في قصّة المتل.

الدليل التاسع- الدرس 7

اكتشف وناقش: ما هي التفاصيل التي تتضمنها قصة هذا المثل والتي تُعتبر أساسية أو ذات صلة ويُقصد منها إيصال معنى ما؟

ملاحظات.

صاحب الحقل.

واضح أن صاحب الحقل كان مزارعًا غنيًا كان لديه الكثير من العبيد ووظف لديه خدامًا كثيرين كانوا يعملون في حقله وأراضيه، وذلك لزراعة البذور والعناية بالنباتات إلى أن تصبح جاهزة للحصاد. وواضح أن صاحب الحقل استخدم حصادين خبراء آخرين في وقت الحصاد. لا يخبرنا شرح المثل بشكل مباشر عن من يمثله صاحب الحقل. ولذا، فإن هذه النقطة التفصيلية ليست ذات أهمية كبيرة في المثل (لا تؤثر بالموضوع الرئيسي للمثل). ولكن في القصة، نرى المزارع وقد بذر بذورًا جيدة في حقله، وأرسل الحصادين لجمع القمح. وفي شرح المثل، نرى أن يسوع المسيح هو المزارع وهو من أرسل ملائكته ليحصدوا ما زرع. وهكذا، يكون صاحب الحقل هو نفسه المزارع. والملوك ملكوته، وهو من يقود ويوجه عمل المزارع في الزمن الحاضر وكذلك عمل الحصاد في مجيئه الثاني (انظر متى 16: 18: "أبني كنيسة!")

المزارع.

هذه النقطة التفصيلية مهمة (متى 13: 37)، فيقول يسوع في شرحه إنه هو المزارع.

العدو.

هذه نقطة تفصيلية مهمة أيضًا (متى 13: 39). يقول يسوع في شرحه إن العدو هو إبليس. من دون إعطاء أي اعتبار للعمل الذي قد حصل، يبذر العدو بذور الزوان بين القمح. هذا عمل تدميري وتخريري مقصود وسط الناس الذين هم عمل يسوع المسيح. يصف المثل إبليس وهو يعمل في الليل، "بينما الناس نائمون". ولأن يسوع لا يشرح هذه النقطة، فإنها جزء من القصة فقط، وليست نقطة تفصيلية وذات مغزى وأهمية للرسالة الرئيسية. ولكن يوحنا 3: 19-21 يوضح كيف أن كل الذين يحبون الظلمة لا المسيح (الذي هو نور العالم) يبغضون النور ولا يأتون إلى النور خشية أن تنكشف أعمالهم الشريرة.

الدليل التاسع- الدرس 7

البذور الجيدة أو القمح.

هذه النقطة التفصيلية مهمة ومؤثرة في فهم المثل (متى 13: 38). بحسب الشرح، تمثّل "البذور الجيدة" (الزّرع الجيد) "بني الملكوت"، أي كلّ المسيحيين الحقيقيين. إنهم أولئك الذين تنتج بذور الإنجيل فيهم ثمرًا (متى 13: 19، 23)، الذين يعترفون بيسوع المسيح معلنين إياه مخلصهم والملك على حياتهم. إنهم "الأبرار" الذي تبرّروا بالإيمان (متى 13: 43). بعد المحيء الثاني سيضيء هؤلاء كالشمس في ملكوت الله.

الزّوان.

هذه النقطة التفصيلية أيضًا مهمة في فهم المثل (متى 13: 38). في شرح المثل يوضّح يسوع بأنّ هذا النبات البغيض هو "بنو الشرير". إنهم كلّ "المفسدين ومرتكبي الإثم" (متى 13: 41). يشمل الزّوان لا الأشجار فقط، بل والأرواح الشريرة والبرامج الشريرة والأنشطة الشريرة أيضًا، المبذورة والمزروعة وسط المسيحيين الحقيقيين. ومثلما يحمل نبات الزّوان فطريات سامة للإنسان والحيوان، هكذا أيضًا يتسبّب هؤلاء البشر والأرواح والبرامج والأنشطة بالأذى والدمار للمسيحيين الحقيقيين. هؤلاء سيُطرحون إلى جهنم النار (متى 13: 42؛ انظر متى 25: 41).

العبيد.

لا يوضّح يسوع من يكون هؤلاء العبيد. ومع هذا، فإنّ لهم أهمية واضحة في قصة المثل، لأنّ صاحب الحقل يمنعهم من نزع الزّوان من بين القمح قبل وقت الحصاد. وبدلًا من ذلك يُؤمرون بأن يتركوا الزّوان والقمح ينمون معًا حتى الحصاد (متى 13: 28-30). واضح أنّهم يشملون خدام الله على الأرض. ليست مهمة خدام الله، مثل التلاميذ والرعاة والوعاظ والمعلمين والمسيحيين الحقيقيين الآخرين، أن يفصلوا الزّوان عن القمح، إذ ستكون هذه مهمة الحصّادين في وقت الحصاد!

الحقل.

هذه نقطة تفصيلية مهمة أيضًا (متى 13: 38). بحسب الشرح، يمثّل الحقل العالم. ينبغي تذكر الأفكار الثلاثة التالية دائمًا:

الدليل التاسع- الدرس 7

لا يقول يسوع إن الزّوان زرع مع القمح أو في حقلٍ آخر، ولكنّ الزّوان زرع في وسط القمح في الحقل نفسه! ولذا، فإنّ يسوع لا يقصد هنا اختلاط المسيحيّين المؤمنين بغير المؤمنين في العالم. فالأمر الطّبيعي أكثر هو التفكير باختلاط المسيحيّين الحقيقيّين بالمسيحيّين الاسميّين المُزيّفين ضمن الكنيسة المسيحيّة أو ضمن المنظّمات والمؤسّسات المسيحيّة أينما وُجدت في العالم. يشمل هذا اختلاط البرامج والأنشطة الصّالحة بالبرامج والأنشطة السيّئة والشرّيرة ضمن الكنائس والمنظّمات والمؤسّسات المسيحيّة أينما وُجدت في العالم.

بحسب متّى 13: 11، فإنّ مثل الزّوان المزروع وسط القمح هو أيضًا "سرٌّ أو حقيقة غير مشروحة" يعلنها يسوع لتلاميذه. واختلاط سكّان الأرض المتناقضي الطّبيعة تمامًا، مثل غير المؤمنين الأشرار والمؤمنين الأبرار في العالم (انظر 1 يوحنا 3: 4-15) أمرٌ يصعب تسميته "سرًّا من أسرار الملكوت". ولكن الأمر السريّ حقًّا هو سماح الله للمسيحيّين الحقيقيّين والمسيحيّين الاسميّين بأن يكونوا معًا في الكنائس والمنظّمات والمؤسّسات المسيحيّة المرئيّة، أينهما وُجدا في العالم. ضمن الحدود المناسبة للتأديب الذي أقرّه الله ينبغي للمسيحيّين احترام ترتيب الله هذا. يمنح هذا الترتيب غير المؤمنين أعظم وأفضل فرصة لسماع رسالة المسيح ورؤية الحياة المسيحيّة.

في المجيء الثّاني سيجمع يسوع من ملكوته كل ما يتسبّب بإعثار النّاس وإسقاطهم في الخطيّة وكلّ مرتكبي الشرّ والإثم. لا يمكن جمع هؤلاء من ملكوته لو أنهم لم يكونوا قبلاً داخل ملكوته بمعنى ما! مع أنّ كامل العالم، بكلّ من فيه وبكلّ ما فيه جزءٌ من ملكوت المسيح الذي سيملك عليه بسيادته (انظر متّى 28: 18)، فإنّ قلوب وحياة غير المؤمنين (غير المسيحيّين الحقيقيّين) والأشرار خارج الكنيسة هم ظاهرًا ليسوا تحت حكم المسيح (انظر كولوسي 1: 13). ولكن مع أنّ المسيحيّين الاسميّين في الكنيسة المسيحيّة والمنظّمات المسيحيّة يبدون جزءًا مرئيًّا من ملكوت المسيح، فإنّ المسيح هو الوحيد الذي يستطيع أن يرى أنّ قلوبهم وحياتهم خارج حكم المسيح السيادي (انظر متّى 22: 10-11، 14). وهكذا، واضح أنّ اختلاط الأشرار في وسط الأبرار هو اختلاط ضمن الكنائس والمنظّمات والمؤسّسات المسيحيّة أينما وُجدت في العالم. تمثّل هذه الكنائس والمنظّمات والمؤسّسات المسيحيّة الشّكل الحالي (في الزمن الحاضر) لملكوت الله على الأرض.

الحصاد والحصادون.

"الحصاد" و"الحصادون" نقطتان تفصيليّتان مهمّتان (متّى 13: 39). في الشّرح، يمثّل الحصاد الدّينونة الأخيرة في نهاية الزّمن، ويمثّل الحصادون الملائكة. مهمّة الحصاد تخصّ المسيح فقط (متّى 3: 12؛ رؤيا

الدليل التاسع- الدرس 7

يوحنا 14: 14-16). هو نفسه من سيدير أعمال المحاكمة الأخيرة. ولكنه سيفوض القيام بهذه المسؤولية لملائكته (متى 13: 41؛ 24: 30-31؛ 25: 31-32).

مهمٌ أن نلاحظ أنه في حين لا يستطيع "العبيد" (الخدّام في ملكوت الله) أن يميّزوا بين الزّوان والقمح، قبل وقت الحصاد، فإنّ "الحصّادين" (الملائكة) يستطيعون ذلك! ومهمٌ أيضًا أن نلاحظ أن هذا التّفريق والتمييز بين الزّوان والقمح سيصبح ممكنًا وواضحًا وقت الحصاد، حين سيفصل الزّوان عن القمح! في وقت الحصاد فقط سيفصل يسوع الخراف/ الغنم عن الجداء/ الماعز. في الدينونة الأخيرة فقط، عند مجيء يسوع المسيح ثانيةً، سيكون الجميع قادرين على أن يعرفوا من هم المسيحيّون الحقيقيّين ومن هم ليسوا كذلك (متى 25: 32)! قبل المجيء الثاني، يستطيع المسيحيّون أن يعرفوا من هم المسيحيّين الحقيقيّين ومن هم ليسوا كذلك ضمن العالم خارج الكنائس (1 يوحنا 3: 4-15). ولكن داخل الملكوت، أي داخل الكنائس والمنظّمات والمؤسّسات المسيحيّة، لا يكون هذا التّفريق سهلًا وواضحًا (انظر متى 8: 11-12؛ رومية 9: 6)!

الزّوان وربطه للإحراق.

هذه أيضًا نقطة تفصيليّة مهمة (متى 13: 42). في شرح يسوع للمثل، يقول يسوع إن الزّوان سيُطرح في أتون النار (جهنّم، انظر رؤيا يوحنا 21: 8)، حيث يكون البكاء وصرير الأسنان. "البكاء" في جهنّم يختلف عن كل بكاء آخر في الكتاب المقدّس. إنه ليس بكاء عيسو حين ضيّع ميراثه (تكوين 27: 38). ولا هو بكاء الحزن والحداد، كذلك البكاء الذي حصل على موسى حين مات (تثنية 34: 8). ولا هو كبكاء آخاب حين لم يتمكّن من عمل ما يريد (1 ملوك 21: 1-6). ليس لهذا البكاء تعزية أو سلوان، فهو بكاء البؤس الذي لا ينتهي واليأس الأبدي الذي يدوم. ويشير تعبير "صرير الأسنان" إلى الألم الشّديد والغضب الشّديد أيضًا.

جمع القمح إلى مخزن صاحب الحقل.

هذه نقطة تفصيليّة مهمّة (متى 13: 43). منذُ المجيء الأول ليسوع المسيح والمؤمنون يُجمعون إلى ملكوت الله في شكله الحالي (متى 3: 11-12). وفي المجيء الثاني ليسوع المسيح سيُجمعون إلى الملكوت بشكله النهائي والكامل (متى 25: 34). وهناك سيضيئون كالشمس (دانيال 12: 3)، إذ سوف ينعكس مجد الله عليهم وفيهم (1 يوحنا 3: 2؛ 2 كورنثوس 3: 18)!

الدليل التاسع- الدرس 7

ملكوت الله.

هذه أهم نقطة تفصيلية في هذا المثل (متى 13: 43). كل التفاصيل الأخرى في هذا المثل تصف ملكوت الله في شكله الحالي في العالم قبل المجيء الثاني للمسيح.

في هذا المثل، يُعلن يسوع أن ملكوت الله في شكله الحالي على الأرض يحتوي على نوعين من الناس: الأشرار والأبرار، كما يعلن أنه ليس من إنسان يملك القدرة على التمييز بوضوح بين هذين النوعين من الناس. وفي هذا المثل، لا يمثل "الزرع الجيد" إنجيل الملكوت (متى 24: 14)، ولا يمثل الزوان الإنجيل المزيّف المنحرف الذي ينشره إبليس وعبيده (2كورنثوس 11: 1-4). لا يمثل الزرع الجيد والزوان "رسائل"، لكنهما يمثلان بشرًا! لا يمثل "الحقل" العالم عمومًا، حيث تُعلن الرسالتان، ولكنه يمثل مجالاً مُحدّدًا في العالم، حيث تختلط هاتان المجموعتان من الناس معًا من دون أن يتمكن أحد من التمييز بوضوح بينهما! يمثل الزوان مجموعة الناس المبدورين بين المسيحيين الحقيقيين في الكنيسة بطريقة تجعل التمييز بينهم وبين المسيحيين الحقيقيين أمرًا غير ممكن عند المسيحيين الحقيقيين! لهذا، فإنّ الحقل لا يميّز ببساطة عالم غير المؤمنين عن كنيسة المسيحيين، لكنه يمثل ذلك الجزء من العالم الذي فيه يختلط المسيحيون الاسميون مع المسيحيين الحقيقيين بطريقة تصعب إمكانية التمييز بين هاتين المجموعتين. وهكذا فإنّ مثل الزوان وسط القمح رمزٌ لملكوت الله في إظهاره الأرضي الحالي قبل المجيء الثاني ليسوع المسيح، وليس رمزًا لملكوت الله بشكله النهائي بعد المجيء الثاني ليسوع المسيح.

المُصطلحان "الكنيسة" و"ملكوت الله" ليسا في الغالب متكافئين ومتطابقين. فـ"الكنيسة" تتألف فقط من الذين يعترفون بإيمانهم بيسوع المسيح. ولكن "ملكوت الله" في إظهاره الحالي الملموس يتألف من بشرٍ ومجالات، مثل المنظمات والمؤسسات والثقافة، وغيرها حيث يُعلن ملك يسوع المسيح وسيادته. وفي ضوء هذا التفريق، يمكن القول إنّ مثل الزوان وسط الحنطة يشير إلى ملكوت الله لا الكنيسة. ولكن لا يوجد أي مثل آخر من أمثال يسوع المسيح يقترب فيه المُصطلحان "ملكوت الله" و"الكنيسة" أحدهما من الآخر بالقدر الذي يقتربان فيه في مثل الزوان والحنطة ومثل الشبكة.

مثل أم قصة مجازية؟

لأن هذا المثل يحتوي على الكثير من التفاصيل التي تمثل شيئًا أساسيًا أو مهمًا، فإنّ هذا المثل هو قصة مجازية أيضًا بالإضافة إلى كونه مثلًا. ومع هذا، فإنّ متى 13: 24، 36 يدعو مثلًا. كما أنّ لهذا المثل رسالة

الدليل التاسع- الدّرس 7

رئيسيّة واحدة هي: أمر يسوع يسوع لعبيده قيل موعد الحصاد في ضوء أمر للحصادين في وقت الحصاد. فقد أمر يسوع المسيح خدامه بأن يصبروا في ما يتعلّق باختلاط القمح والزّوان حتّى وقت الحصاد. وفي وقت الحصاد فقط سيفصل الحصادون الزّوان عن القمح.

قاعدة مهمة في تفسير الأمثال.

الأمثال ليست قصصًا مجازية، ولا يجوز تفسير الأمثال مجازيًا! بعض المسيحيين في الماضي فسّروا الأمثال تفسيرًا مجازيًا. ومن الأمثلة على هذا:

فسّر أب الكنيسة أغسطينوس (354-430 م) مثل السّامري الصّالح كما يلي: الرجل الذي نزل من أورشليم إلى أريحا يمثّل آدم؛ واللّصوص يمثّلون إبليس وملائكته؛ والكاهن واللاوي يمثّلان الشريعة والأنبياء؛ والسامري الصالح يمثّل المسيح؛ والخان/ الفندق يمثّل الكنيسة؛ والديناران (قطعنا الفضة) يمثّلان وعد الحالي في الحاضر والمستقبل! فسّر أغسطينوس مثل السّامري الصّالح ليس باعتباره مثلًا بل باعتباره قصة مجازية!

وأب الكنيسة يوحنا فم الذهب (347-407) فسّر مثل الزّوان والحنطة تفسير مجازيًا كما يلي: يمثّل الزّوان مجتمعات الهرطقة. ويوصف عمل الشيطان الخبيث والغازر محاولة خلط الحقّ بالإثم والضلال حتى يتمكّن من خداع النّاس وغشّهم. ولكنّ يوحنا فم الذهب أصاب في تطبيقه المثل قائلاً: "لم يمنع يسوع المسيحيين من فحص الهرطقة أو إيقاف أفواههم عن الكلام، ولم يمنع المسيحيين من منع الهرطقة عن أن يتكلّموا في الكنيسة أو يسبّبوا الانقسام في الكنيسة (انظر 1كورنثوس 5: 12-13؛ تيطس 3: 9-10؛ 2يوحنا 10). ولكنّه منع المسيحيين عن أن يقتلوا الهرطقة."

قاعدة في تفسير الأمثال: حقيقة أنّ يسوع المسيح أعطى معنى رمزيًا خاصّ لتفاصيل عديدة في مثل الزّوان والحنطة لا تعطي المسيحيين الحقّ بأن يعطوا معاني رمزيّة خاصًا لكلّ نقطة تفصيليّة في قصص الأمثال الأخرى! والحقيقة هي أنّ المثل يقدّم رسالة رئيسيّة واحدة.

الدليل التاسع- الدرس 7

4. حدّد الرسالة الرئيسيّة للمثّل.

مُقدّمة: الرسالة الرئيسيّة للمثّل موجودة إمّا في الشّرح أو التّطبيق، أو يمكن استخلاصها من قصّة المثّل نفسها. وبالنّظر إلى الطريقة التي بها شرح أو طبّق يسوع المسيح المثّل أو طبّقه نعرف كيف ينبغي تفسير الأمثال. عادةً ما يكون للمثّل هدف أو درس رئيسيّ واحد، أي نقطة مركزية واحدة يشدّد عليها. ولذا، علينا ألا نحاول إيجاد حقّ روحيّ في كل واحدٍ من تفاصيل القصة، بل نسعى لاكتشاف الدّرس الرئيسي الذي يسعى المثّل لتقدمه.

اكتشف وناقش: ما الرسالة الرئيسيّة لهذا المثّل؟

ملاحظات.

مثّل الزوان والقمح في متى 13: 14-43 يعلم عن "نوعين من النّاس في ملكوت الله".

الرسالة الرئيسيّة للمثّل هي كما يلي: "ينبغي لخدّام الله أن يكونوا صبورين في ما يختصّ باختلاط المسيحيّين الحقيقيّين والمسيحيّين الاسميّين في ملكوت الله في إظهاره الأرضيّ الحاليّ." مثّل الزوان المزروع وسط القمح يشدّد على مهمّة فصل المسيحيّين الصّالحين عن المسيحيّين السيّئين، أو المسيحيّين الحقيقيّين عن المسيحيّين المرائين ليست أمرًا على المسيحيّين عمله في الأرض. فينبغي للمسيحيّين والقادة المسيحيّين أن يسمحوا لهذين النوعين بأن ينموا ويعيشا ويعملا معًا حتّى يوم الدّين، وعندئذٍ سيفرزهم ويفصلهم المسيح وملائكته بعضهم عن بعض.

الصّبر والاحترام في ما يتعلّق بالمسيحيّين الاسميّين صفتان أساسيتان في ملكوت الله. ينبغي لخدّام ملكوت الله ألا يكونوا شديدي الحماس لطرد المجموعات التّالية من كنيستهم أو شركتهم: ينبغي ألا يطردوا الذين لا ينتمون لأتباع المسيح المنتظمين. وينبغي ألا يطردوا الذين لم يتوبوا ويعودوا للمسيح بعد. وينبغي ألا يطردوا النّاس الذين ما تزال لديهم قناعات وأنماط سلوكية غريبة وغير ناضجة. ينبغي لخدّام ملكوت الله أن يميّزوا بين الحاجة لممارسة التّأديب الكنسي والحاجة لإبداء المحبّة والرّحمة تجاه المسيحيّين الاسميّين في وسطهم. ينبغي أن يمارسوا التّأديب الكنسي، أي أن يتّبّعوا الإرشادات والتوجيهات الكتابية في تحذير وتوبيخ وتقويم بعض أعضاء الكنيسة، بل وربّما حرمانهم، إن لم يتوبوا عن خطاياهم الفاضحة المعروفة. لكن ينبغي لخدّام

الدليل التاسع- الدرس 7

ملكوت الله أن يتحلوا بالصبر في تعاملهم مع المسيحيين الاسمين في كنيستهم. فينبغي ألا يحاولوا تحديد من هم "الزرع الجيد" ومن هم "الزوان" في الكنيسة. وبدلاً من ذلك، ينبغي أن يحاولوا كسبهم للإيمان بيسوع المسيح مُخلصاً. يمكن للخدام المسيحيين أن يأخذوا إجراءات بناءً على خطية معروفة وظاهرة في حياة مسيحيين آخرين. ولكن لا يجوز لهم أن يعملوا كما لو كانوا الله وكما لو كانوا يعرفون من هو المولود ثانيةً حقاً ومن هو غير المولود ثانيةً. فهذا حق محصور في المسيح يسوع فقط (يوحنا 3: 3-8؛ متى 25: 31-46).

5. قارن المثل بالمقاطع الموازية والمقابلة في الكتاب المقدس.

مقدمة: تتشابه بعض الأمثال في ما بينها، ويمكن مقارنة بعضها ببعض في بعض الأحيان. فالحق الموجود في كل الأمثال له ما يوازيه أو يقابله من حقّ تعلّمه مقاطع أخرى في الكتاب المقدس. حاول أن تجد أهمّ الشواهد المقابلة والمشابهة التي يمكنها أن تساعدنا في تفسير المثل. احرص دائماً على أن تفسّر مثلاً ما بالاعتماد على التعليم الواضح والمباشر للكتاب المقدس.

اكتشف وناقش: ما علاقة المقاطع الكتابية التالية بما يعلمه مثل الزوان وسط القمح؟

ملاحظات.

مقارنة هذا المثل بمثل الزارع.

اقرأ متى 13: 36 ولوقا 8: 9. بالمقارنة بين هذين المقطعين، ليس أمراً غير محتمل أن يكون المثلان قد قيلا بالتسلسل الزمني الذي يُرى في متى 13، وليس أمراً غير محتمل أن يكون المثل الوارد في متى 13: 3-9 تُبع مباشرةً بالمثل الوارد في متى 13: 24-30. فبعد أن تكلم يسوع بهذين المثلين أمام جمعٍ من الناس، ذهب إلى بيتٍ حيث طلب تلاميذه منه أن يشرح هذه الأمثلة لهم.

ثمّة تشابهات وفروقات مُعيّنة بين مثل الزارع ومثل الزوان الذي وسط القمح. وفي ما يتعلّق بالتشابهات بين المثلين، فإنّ كلا المثلين يتكلمان عن زارع وعن حقل وعن بذور وعن حصاد. أما في ما يتعلّق بالاختلافات والفروقات، ففي المثل الأول يخطف إبليس البذور الجيدة، بينما في المثل الثاني يزرع زواناً وسط الحنطة. في بعض الأحيان، يقاوم الشيطان كلمة الله ويخطفها من قلوب الناس. ولكنّه في أحيانٍ أخرى يتسلّل إلى داخل شعب الله الحقيقي ليبيث سمّه في وسطهم. في المثل الأول كلّ البذور المزروعة صالحة، ولكن في المثل الثاني يظهر الزوان وسط القمح. في المثل الأول يُرى التّشديد على سقوط البذور على أنواعٍ مختلفة من الأرض

الدليل التاسع- الدرس 7

والثربة. ولكن في المثل الثاني، يقع التشديد على أمر الزارع خدامه بأن يصبروا باحترام على حقيقة اختلاط المسيحيين الحقيقيين بالمسيحيين الاسميين في الملكوت (الكنيسة).

مقارنة المثل بيوحنا الأولى 3: 4-15.

اقرأ 1 يوحنا 3: 4-15. تشدد رسالة يوحنا الأولى على مجموعتين من الناس تعيشان في العالم عموماً. يشدد مثل الزوان والقمح على وجود مجموعتين من الناس تعيشان ضمن المجال نفسه في العالم، أي ضمن المجال الذي فيه ملكوت الله مرئي في شكله الحاضر. تتكلم رسالة يوحنا الأولى عن مجموعتين من الناس يمكن تمييز صفاتها وسماتها بوضوح، وهما أبناء الله وأبناء إبليس. أما مثل الزوان والقمح فيتكلم عن نوعين من الناس الذين يمكن تمييز صفاتها بوضوح وسهولة، وهما المسيحيون الحقيقيون، الذين ما يزالون غير كاملين، والمسيحيين الاسميين الذي ربما يسلكون ويعيشون كالمسيحيين. لهذا السبب ليس نزع الزوان من وسط القمح عملاً يقوم به الخدام. يشدد هذان المقطعان في الكتاب المقدس على نواحي مختلفة ضمن ملكوت الله. فيقابل مقطع رسالة يوحنا الأولى ما بين المسيحيين الحقيقيين وغير المسيحيين، الذين يمكن تمييزهم بعضهم عن بعض بسهولة ووضوح. أما المثل في متى 13 فيقابل بين المسيحيين الحقيقيين والمسيحيين الذين لا يمكن تمييزهم بعضهم عن بعض!

مقارنة المثل بمثل الشبكة.

اقرأ متى 13: 47-50. يتكلم مثل الشبكة التي جذبها الصيادون عن ملكوت الله بشكله الحالي الذي يصطاد الصالحين والطالحين من الناس في شبكته إلى أن يتم فرزهم بعضهم عن بعض في يوم الدينونة الأخيرة. إنه لا يقابل بين السمك الجيد في الشبكة والسمك الرديء الذي ما يزال في البحر، بل هو يتكلم عن السمك الجيد والسمك الرديء المختلطين معاً في الشبكة إلى يوم الفصل بينهما. ولذا، فإن التعليم الرئيسي في مثل الشبكة هو التعليم الرئيسي نفسه الذي يقدمه مثل الزوان المزروع بين القمح. يعلم كلا المثليين بأن الصالحين والطالحين الأرياء يختلطون معاً في ملكوت الله، في الكنائس والمنظمات والمؤسسات المسيحية إلى اليوم الذي فيه سيجمعون ويفصلون ويفصلون بعضهم عن بعض.

الدليل التاسع- الدرس 7

6. لخص التعليم الرئيسي للمثل.

ناقش: ما التعاليم أو الرسائل الرئيسية التي يقدمها المثل؟ ما الذي يريدنا يسوع المسيح أن نعرفه أو نؤمن به، وما الذي يريدنا أن نكون عليه أو نعمله؟

ملاحظات.

الرسالة الرئيسية.

مثل الزوان المزروع وسط القمح في متى 13: 14-43 يعلم عن "نوعين من الناس في ملكوت الله".

الرسالة الرئيسية للمثل هي كما يلي: "ينبغي لخدام الله أن يكونوا صبورين في ما يختص باختلاط المسيحيين الحقيقيين والمسيحيين الاسميين في ملكوت الله في إظهاره الأرضي الحالي." ينبغي للقادة المسيحيين أن يسمحوا لهذين النوعين بأن ينموا ويعيشا ويعملا معاً حتى يوم الدين، وعندئذ سيفرزهم المسيح وملائكته بعضهم عن بعض، ويدشن ملكوت الله في إظهاره النهائي.

درس الصبر.

في بعض الأحيان، كان التلاميذ متحمسين أكثر مما يجب بأن يطردوا من وسطهم بعض الذين لم يكونوا أتباعاً منتظمين ليسوع المسيح (لوقا 9: 49-50). كانوا في بعض الأحيان مستعدين ومتحفزين ليثوروا غضباً حتى على أولئك الذين هم ضمن مجموعة التلاميذ التي هم ضمنها (لوقا 22: 24). يعلم يسوع المسيح أنه لا يجوز للمسيحيين الحقيقيين أن يطردوا أعضاء من الكنائس والمُنظَّمات والمؤسَّسات المسيحية حين لا يرى فيهم أي خطأ عقائدي خطير أو مشكلة سلوكية كبيرة. فعلى المسيحيين الحقيقيين أن يتقبلوا التنوع الكبير في أعضائهم ضمن الكنيسة المسيحية، ويعاملوهم بصبر وطول أناة (1 تسالونيكي 5: 14). إن تحديد من هو "الزرع الجيد" ومن هو "زوان" هو من حق يسوع المسيح القاضي فقط. لا يلغي يسوع المسيح بهذا التأديب الكنسي (متى 18: 15-18)، ولكنه يبيث روح الصبر الحكيم في تلاميذه. فإن ساد روح الصبر المحب فسيتقوى التأديب الكنسي لأن الهدف الرئيسي للتأديب الكنسي ليس تدمير روح الإنسان بل تخليصها (1كورنثوس 5: 5).

الدليل التاسع- الدرس 7

الحث على السمع.

كرّر يسوع حثّه "من له أذنان فليسمع" في نهاية الرسائل السبعة التي أرسلها إلى الكنائس في سفر رؤيا يوحنا 2 و3. إنه حثُّ بالغ الأهمية. فإن كانت للإنسان أذنان، ولكنه لا يتقبَّل كلام يسوع المسيح ويصير على تجاهل كلامه، فإنّه بهذا يرتكب الخطيئة التي لا تُعْتَفَر (عبرانيين 6: 4-8؛ 10: 26-31؛ 4: 7-19). يحثُّ يسوع المسيح سامعيه على أن يصغوا بانتباه لتعاليمه وعلى أن يثقوا به ويطيعوه، وعلى أن يمتحنوا أنفسهم ليعرفوا إن كانوا زرعًا جيّدًا أو زوانًا.

5	صلاة (8 دقائق)	صلاة متجاوبة مع كلمة الله
---	----------------	---------------------------

صَلُّوا بالتناوب صلوات قصيرة تُظهِر تجاوبكم مع ما تعلّمتموه اليوم.
أو اقسم المجموعة إلى مجموعات ثنائية أو ثلاثية وارفَعوا صلوات تعكس تجاوبكم مع ما تعلّمتموه اليوم.

6	واجب بيتي (دقيقتان)	للدرس القادم
---	---------------------	--------------

(قائد المجموعة). أعط أعضاء مجموعتك الواجب التالي مكتوبًا، أو أطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).

1. التعهد: تعهّد بتدريب تلاميذ جُدد للرب وبنناء كنيسة المسيح وأن تركز بالملكوت.
2. عِظ أو علِّم أو ادرس التعليم المتعلّق بـ"مثل الزّوان والقمح" مع شخص آخر أو ضمن مجموعة.
3. الخلوة الروحية: تمتّع بخلوة روحية مع الله بالاستعانة بنصف أصحاب يوميًا من قضاة 13، 14، 15، 16. استخدم طريقة الحقّ المُفضَّل. دَوِّن ملاحظاتك.
4. الحفظ: تأمل بآية الكتاب المقدس الجديدة واحفظها. رومية 1: 17. راجع سلسلة آيات الحفظ المتعلّقة بـ"ملكوت الله".
5. درس الكتاب المقدّس: حضّر لدرس الكتاب التّالي في البيت، والمتعلّق برومية 2: 17-29. استفد من منهجية الخطوات الخمسة في دراسة الكتاب المقدّس.
6. الصلاة: صلِّ لأجل شخصٍ أو أمرٍ مُحدّد هذا الأسبوع، وانظر ما سيفعله الله (مزمو 5: 3).
7. دَوِّن ملاحظاتك حول بناء كنيسة المسيح. دَوِّن أيضًا ملاحظاتك المتعلّقة بأوقات الخلوة الشخصية مع الله، وآيات الحفظ، والتعليم، والتحضير.